-المحاضرة الأولى-

- دراسة الأصوات -

إنَ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش بمفرده دون تواصل مع الآخرين، والوسيلة التي تجعله يتواصل مع غيره هو الكلام أو اللغة، والكلام البشري مكون من سلسلة أصوات المرتبة بعضها ببعض، ليكوّن جملة تحمل فكرة أو معنى يريد المتكلم إيصالها للسامع، ومن هنا أدرك الإنسان قيمة الصوت اللغوي والذي من دونه لا يكون هناك تواصل، ولقد أدرك اللغويين قيمة الصوت فاستعانوا به في وضع العَروض والنحو والصرف والمعاجم، وفي تدوين القراءات القرآنية بُنِيَتْ على الدراسة الصوتية.

وبدأ الاعتناء بالصوت في أوروبا في القرن 18، ومن ذلك الحين بدأ علم الأصوات في التصور حتى غدا علمًا يطبقون عليه الدراسة العلميّة.

والصوت هو البنية الأساسية في النظام اللغوي، وهو أثر سمعي يصدر طواعيةً من تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق، وهذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلّب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة وتحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضًا.

والصوت نوعان:

أ. **طبيعي:** ويتكون من جانبين:

- **جانب فيزيولوجي:** يتعلق بالجانب النطقي (جهاز النطق)، والجانب السمعي (جهاز السمع).

- **والجانب فيزيائي:** يتعلق بالأصوات في مظهرها الفيزيائي، أي عندما تتحول (الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر التأثير)

ب. اللغوي: وهو يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات في أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي).

وفي ظل هذا التصنيف ظهر فرعان لعلم الأصوات هما:

1. علم الأصوات العام (phoneique) يدرس الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي.
2. علم الأصوات الوظيفي (phonologie) يدرس الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفيّة. (لها وظيفة ومعنى).

إذن يمكن أن ندرس الصوت اللغوي من نواحٍ ثلاث: ناحية النطق، ناحية السمع، والناحية الفيزيائية.

فالدراسة النطقية للأصوات تهتم بجهاز التصويت الإنساني وطرق إنتاجية للأصوات، والدراسة السمعية تظهر في الأصوات من جهة الطريقة التي تستقبلها بها أذن السامع، ومدى اختلافها فيما بينها، أمّا الدراسة الصوتية الفيزيائية فموضوعها الذبذبات الصوتية، التي تستقبلها أذن السامع، فاهتمامها يصبّ على الطبيعة الفيزيائية للأصوات بعيدًا عن ظروف إنتاجها وتَلَقّيهَا، إلا أنّ هذه الدراسات تعدّ فرعًا لأصل واحد وهي (علم الأصوات) وهذا العلم – كما أسلفنا – يقسم إلى قسمين اثنين:

أولاً: علم الأصوات العام (phoneique):

يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يبحث في الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها، دون الاهتمام بمعنى الصوت، وبقطع النظر عن اللغة التي ينتمي إليها، فهذا العلم يقوم بدراسة الصوت اللغوي معزولا عن البنية اللغوية.

ويُعدّ علم الأصوات العام بالقياس إلى علم الأصوات الوظيفي phonologie حيث بدأ هذا العلم ينشأ ويتطور منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية في جانبها الفيزيولوجي والفيزيائي، بفضل تطور المحيط العلمي، أخذ علم الأصوات طابعه العلمي والموضوعي، وأكثر ما أفاد علم الأصوات هو الدراسة التشريحية والتحليل الفيزيائي.

إنّ موضوع علم الأصوات هو الصوت اللغوي المفرد البسيط الذي يمكن له أن يخضع للقياس والتحليل الآلي، أي أنّ الصوت وحدة صوتية لغوية صغرى قابلة في ذاتها للقياس بالآلات الحساسة.

ويمكن حصر مجال مبحث هذا العلم فيما يلي:

1. يصف جهاز النطق عند الإنسان وصفًا تشريحيًا.
2. يحدد مخارج الأصوات، ويضبط عملها في التجويف الصوتي.
3. يبحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال، وقف على كيفية تلقّي الآذان للصوت، ويبين كيف تحول الصوت عبر الأعصاب الناقلة إلى الدماغ.
4. يصف النشاط العصبي، والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها.

إنّ علم الأصوات يتناول جوانب مختلفة من جوانب الظاهرة الصوتية ممّا يُحتّم على الباحث – في هذا الميدان – أن يُميّز بين فروعه المختلفة نذكر منها:

1. علم الأصوات الفيزيائي والتشريحي، وهو من اختصاص علماء الفيزياء والتشريح والأطبّاء.
2. علم الأصوات التجريبي، وميدانه المختبرات الصوتية.
3. علم الأصوات التاريخي، هو الذي يثوم بمتابعة التحوّلات والتغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية على مرّ التاريخ المتعاقبة.
4. علم الأصوات الوصفي، وينكبّ اهتمامه على وصف الجهاز النطقي، وتحديد مخارج الأصوات ووصفها.

فروع علم الأصوات العام:

1) علم الأصوات النطقي:

يُسمّى كذلك علم الأصوات الفيزيولوجي، وهو العلم الذي يدرس حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج الأصوات اللغوية، أو هو الذي يُعالج عملية إنتاج الأصوات الكلامية وطريقة هذا الإنتاج وتصنيف الأصوات اللغوية وفق معايير ثابتة.

2) علم الأصوات الفيزيائي:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها في الهواء من المتكلم إلى السامع.

3) علم الأصوات السمعي:

وهو العلم الذي يدرس ما يحدث في الأذن عندما يصل الصوت اللغوي إليها وتستقبله، حيث يبدأ السامع في فك شفرة الكلام.

ثانيًا: علم الأصوات الوظيفي (phonologie):

أو علم الأصوات، وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي وهو داخل البنية اللغوية من حيث وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى والقوانين العامة التي تحكم ذلك.

إنّ تقدم للصوت اللغوي خصائص لغوية أخرى بجانب خصائصه النطقية والفيزيائية والسمعية، تكمن في وظيفة الصوت في البنية وعلاقة هذه الوظيفة بالمعنى وهو ما يختص به علم الأصوات الوظيفي.

ولقد عرّف اللغويين (الفونولوجيا) أي علم وظائف الأصوات بكونها: «دراسة التغيرات والتحولات والتعديلات وغيرها مما يطرأ على أصوات الكلام، خلال التاريخ، وكذلك التصوير الذي يصيب لغة أو لهجة ما، وذلك باعتبار كلّ وحدة صوتية مميّزة والدور الذي تقوم في تركيب أشكال الكلام، وهذا دون مراعاة لطبيعتها الصوتية الفيزيائية».

وعلى هذا النحو فإن علم وظائف الأصوات يهتم بمعرفة ما يعتري الكلام من تطور خلال التاريخ، ويتمثل ذلك في:

- الإبدال الذي يطرأ في أصوات الكلام، بإحلال أصوات محل أخرى.
- النقل الذي يطرأ لأصوات الكلام طبقًا لقواعد صوتية.
- الإعلال الذي يطرأ في أصوات الكلام بفعل التبدّلات الصوتية.

تقسيم الخليل:

ع – ح – هـ – خ – غ (الحروف الحلقية).

ق – ك – (الحروف اللهوية).

ج – ش – ض (الحروف الشجرية)م ما بين الحنك الأعلى (السقف) واللسان.

ص – ز – س (الحروف الأسلية) أسلة اللسان (طرف اللسان)، ما بين اللسان والأسنان.

ك – د – ت (الحروف النطعية) موضع اللسان من الحنك (لثوية).

ظ – ث – ذ (بين طرف اللسان وأطراق الثنايا).

ر – ل – ن (الحروف النلقية).

ف – ب – م (شفوية).

و – ا – ي الهمزة (هوائية) لا يتعلق شيء بها.

تقسيم المعاصرين:

- الحروف الشفوية: ب – و – م.
- شفوية أسنانية: ف.
- أسنانية لثوية: د – ض – ت – ط – س – ص – ز.
- لثوية: ل – ر – ن.
- غارية: ش – ج – ي.
- طبقية: ك – غ – خ. (يعني رفع اللسان إلى الحنك الأعلى فنطبق عليه).
- لهوية: ق.
- حلقية: ع – ح.
- حنجرية: ء – هـ.

- المحاضرة الثانية-

- علم الصرف -

يتألّف كلامنا من مفردات رُصِفت على وفق قواعد اللغة العربية، فأصبحت دالة على معنى، ولمعرفة دلالة الكلام نحتاج إلى معرفة علوم اللغة العربية، فعلوم الصوت يُعنى بدراسة الأصوات التي تتألف منها الكلمات، وعلم الصرف يُعنى بدراسة بنية الكلمة المفردة، أمّا علم النحو فيدرس التركيب أي كيفية انتظام الكلمات المفردة لتكوين جملة، وكل علم من هذه العلوم يخدم العلم الآخر ويتداخل معه وهي جميعها تصبّ في مصبّ واحد هو فهم الكلام العربي، وموضوعنا هو علم الصرف.

1. الصرف لغة:

الصرف في اللغة هو مصدر للفعل الثلاثي (صَرَفَ)، وهو يدلّ على التغيير والتبديل والتحويل، ومنه صُرُفُ الدّهر أي: حوادثه المتقلبة من حال إلى حال، وكذلك قوله تعالى: «وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»؛ تحويلها من جهة إلى أخرى، وقوله «انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ»؛ أي نبيّنها في صورة مختلفة للموعظة والتبصّر. والتصريف مصدر للفعل الرباعي (صرّف) الدالة على الكثرة والمبالغة.

2. في الاصطلاح:

هو علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحّة أو إعلال أو إبدال...فهو يبحث في أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء.

- **موضوع علم الصّرف:**

يدرس الصرف الكلمة المفردة في نفسها لمعرفة التغيرات الطارئة عليها سواء أكان ذلك لداعٍ لفظي أو معنوي، فهو يدرس: الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، ولا يدرس الأسماء المبنية كأسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة، ولا يدرس الحروف ولا الأفعال الجامدة كعسى وليس ونعم وبئس، ولا توجد كلمة يدرسها الصرف تتألّف من أقلّ من

ثلاث أحرف وما كان ظاهره، كذلك لابد من حرف محذوف حينئذ نحو: دَعْ هناك أو محذوفة وقُلْ، أصلها: قَوَلَ.

والتغيرات التي يدرسها علم الصرف نوعان:

1. **تغيرات معنوية:** كتحويل بنية الكلمة إلى أبنية وضعية مختلفة كتحويل المصدر إلى اسم فاعل واسم مفعول، هذه التغيرات يرافقها تغير دلالي.
2. **تغيرات لفظية:** وهي تتعلق بقوانين بناء الكلمة العربية وتآلف أصواتها ولا يرافقها تغيّر في المعنى نحو تحويل قَوَلَ إلى قال

- **فائدة علم الصرف:**

1. عصمة اللسان من الخطأ في نطق الكلمات العربية وكتابتها.
2. معرفة الحروف الأصلية من الزوائد.

- **الفرق بين علم النحو والصرف:**

1. الصرف يدرس الكلمة والنحو يدرس الجملة.
2. الصرف هو مقدمة لدراسة النحو إذ يحتاج النحوي إلى معرفة أحوال الكلمة المفردة قبل أن يعرف كيفية تركيبها.

علم المفردات: lexicology

يقابل مصطلح (علم المعاجم) هو علم «يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها، وكذلك يهتم بالمفردات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيء المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم».

- ويُذكر في موضوع آخر أنّ المفردات أو المعاجم أو هلم الألفاظ يهتمّ بدراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، كما يهتمّ من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية، والمترادفة وتعدد المعاني.

وبإمكاننا القول أنّ هذا العلم يهتمّ بدراسة المفردات من حيث المبنى والمعنى، أمّا من حيث المبنى فخو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث

وظائفها الصرفية والنحوية وكذلك العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها، أمّا من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى، وغير ذلك.

وعلم المفردات أو علم المعاجم هو دراسة علمية ونظرية لكلّ مفردات وتعابير اللغة الطبيعية، وبعبارة أوضح؛ هو بمثابة المرجعية النظرية التي توفر لصانع المعجم الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس.

- المحاضرة الثالثة -

- علم التراكيب-

I. مفهوم التراكيب:

التراكيب (Syntanx) يعني التأليف أو نظم المفردات في شكل معيّن، ولا يُعنى بالجملة المفيدة وتأليفها فقط، بل يُعنى كذلك بتأليف الحروف لتكوين الكلمة، وقد استخدمه التقليديون على أنّه أحد فروع النحو Grammer الذي يُعالج نظام تركيب الجملة والعلاقات التي تربط بين أجزائها، وأثرها في المعنى، وأثر إعادة ترتيب الجملة وما قد ينجم عنه من تغيير.

II. مفهوم النحو:

- هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.
- أو هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابًا وبناءًا.

وأُطلِق عليه قديمًا النحو وعلم العربيّة، وكان يشتمل على القواعد التركيبية والأبنية الصرفيّة، ثمّ انفصلا فأصبح كلّ علم قائم بذاتهِ (علم النحو) و(علم الصرف).

III. مفهوم الدلالة النحويّة:

هي الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ، أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، ويُطلق عليها أيضًا الوظائف النحويّة أو المعاني النحويّة، وهي تنقسم إلى قسمين في العربيّة:

- **أقسام الدلالة النحويّة:**

1. دلالة نحويّة عامة:

وهي المعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، مثل دلالة الجمل والأساليب على الخبر أو الإنشاء، وعلى الإثبات أو النفي والتأكيد، والطلب من الاستفهام، وأمر ونهي وعرض وتحضيض وتمنّي وترجي ونداء وشرط. وذلك باستخدام الأدوات التي تُؤدّي دلالة الجملة أو الأسلوب، وهناك بعض الجمل قد تستغني عن استعمال الأدوات مثل (جاء علي) لكن الدلالة النحويّة العامة تحصل في الأغلب الأعم باستخدام الأدوات فدلالة الاستثناء مستفادة من أداة الاستثناء في نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص/88.

- ودلالة التوكيد مستفادة من أداة التوكيد في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ الكهف/107.
- ودلالة الظرفيّة مستفادة من حرف الجر في مثل قولنا (عليّ في البيت).
- ودلالة المعيّنة مستفادة من واو المعية في قولنا: (سِرْتُ والنّيل).

ومن هنا تأتي أهمّة توضيح دلالة هذه الأدوات على اعتبارها مورفيمات حرّة، وقد اهتمّ بدلالة هذه الأدوات والحروف علماء كُثُر وقد خصصوا لها كتبًا للشرح وتوضيح معانيها أموها بحروف المعاني.

2. دلالة نحويّة خاصة:

وهي معاني الأبواب النحويّة مثل باب الفاعل وباب المفعول وباب الحال فكلّ كلمة تقع فاعلًا تقوم بوظيفة باب الفاعل، أي أنّها تدلّ على الفاعليّة وكلّ كلمة تقع مفعولًا تدلّ على المفعوليّة.

- وقد أكّد الدكتور إبراهيم أنيس على أهميّة التركيب في الجملة للكشف عن دلالة النحويّة للكلمات حيث قال: «يحتّم نظام الجملة العربيّة أو هندستها ترتيبًا خاصًا لو اختلَّ أصبح من العسير أن يفهم المراد منها» فلو قلنا: «الإنسان ضل فوق يعيش سطح القمر كاملا عامًا».

فلا يفهم المعنى المراد لاختلاف الترتيب، وكذلك الوظيفة النحويّة تختلف باختلاف موقعها داخل الجملة، فمثلًا لقولنا: «أعطى الوالد ابنه تفاحة»، فالوالد فاعل ودلالة نحويّة هنا هي الفاعليّة، والابن مفعول ودلالته النحويّة المفعوليّة، ولو عكسنا الترتيب لأعطى كلّ منها دلالة نحويّة أخرى فالدلالة النحويّة الخاصة تستند على جانبين هما:

- الباب النحوي الذي تقع تحته الكلمة (باب فاعل – باب مفعول – باب الحال...).
- ترتيب الكمات داخل الترتيب، وهذا مرتبط بالجانب الأول غالبًا.

أشكال الدلالة وأنواعها:

1. دلالة الجملة:

تدلّ الدلالة التركيبيّة حديثًا تحت ما يطلق عليه (علم دلالة الجملة) أو (علم الدلالة التركيبي)، وهو العلم الذي يهتمّ ببيان معنى الجملة أو العبارة، وقد تبدأ بحث دلالة الجملة موكبًا لوضع علم النحو العربي:

- (قامت الحرب على الساق) دلالة على الالتحام والاشتداد.
- (قضى نحبه) دلالة على الموت أو الاستشهاد.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ دلالة على انقضائها.

أمّا في ترتيب مثل (وجاء رجل من أَقْصَى الْمَدِينة يَسْعَى)، فإنَّ الدلالة الحاصلة هي نتيجة الدلالة الجزئيّة أو المعاني المعجميّة أو الصرفيّة:

- الحركة من البعيد إلى القريب في زمن ماضٍ (جاء).
- معنى الظرفيّة المكانيّة (من).
- أبعد مكان في المدينة (أقصى المدينة).
- حركة الإسراع (يَسْعَى).

2. دلالة الكلمة في الجملة:

تعدّ الكلمة وحدة دلاليّة مستقلّة حاملة للمعنى تشارك مع غيرها من الكلمات في بناء الجملة، لا تكون جملة دون كلمة، فأصغر جملة في اللغة العربيّة تحتوي على كلمة واحدة وفاعل مستتر في مثل:

عِـــــوَعَى/ قِ ـــــوَقَى/ فِ ←وَفَى.

وفرّق العلماء بين الدلالة اللفظ ودلالة التركيب، فدلالة اللفظ وضعيّة، فالوضع جعل اللفظ دلالة على معنى، كَجَعْل لفظ (رجل) دالًا على الذكر من بني آدم، أمّا دلالة التركيب معناها دلالة عقليّة لا وضعيّة، فإنّ مَنْ عَرِفَ المُسمَّى (زيد) وعَرِفَ مُسَمَّى (قائم)، وسَمِعَ (زيد قائم) فَهِمِ بالضرورة معنى الكلام، وهو نسبة القيام إلى زيد.

- فلا تستطيع كشف الدلالة الحقيقية للفظ دون نظمه في تركيب يكشف عن دلالته، كما أننا لا نستطيع أن نُفَاضِل بين كلمتين في دلالتهما إلا من خلال السياق الذي وردت فيه كلّ منها، مثال: كلمة (يؤذي) في المثالين قوله تعالى: «فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» فهي في الآية قوية ومستحسنة ومتعلقة بسياقها، ولكن جاءت ضعيفة ركيكة في البيت الشعري للمتنبي:

تَلَذُّ لَهُ المُرُوءةُ وَهِي تُؤْذِي *** وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ

فلفظة تُؤذي حطت من قدر البيت الضعف تركيبها.

وقد نظر علماء العربية إلى وظيفة الكلمة في الجملة وأثرها في التركيب وفي المعنى، فعابوا وجود بعض الكلمات في الجمل وحكموا بعدم ملائمتها أو حكموا باستحسانها لمناسباتها السياق والتركيب ولأنها أضافت معنًا جديدًا أو فسرت مُبهمًا، ففي قوله تعالى: «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ» فأكد بالتالي على جمعهما وليس احتمال وجوب أحدِهما، وقولهم أيضًا (عشرة وعشرة فتلك عشرون) زيادة في التأكيد.

دلالة التقديم والتأخير:

- الأصل في الجملة و التركيب أن تكون على النمط المألوف من قواعد النحو، وقد يُقدم المؤخَّر ويُؤخّر المقدَّم لغرض بلاغي أو لغرض يتعلق بالمعنى على أن لا يخلّ بالمعنى أو قواعد اللغة وأن يؤْمَنَ اللَّبس.

تقديم المفعول به مثل: (زيدًا ضربتُ) تخصيصًا له بالضرب دون غيره بخلاف قولك (ضربتُ زيدًا) ليس فيه تخصيص.

تقديم الخبر على المبتدأ: مثل (قائمٌ زيدٌ) قدمت قائم لأنها أثبتت القيام لزيد دون غيره بعكس لقولنا (زيدٌ زائمٌ) فهذا لا يمنع قيام غيره.

وقد يكون التقديم للتشويق إلى ذكر المستند إليه مثال: (تقديم ثلاثة)

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

ويُثر التقديم والتأخير في دلالة الجملة الاستفهامية، ففي قولنا (أجاءك رجل؟ فالمراد السؤال حول إذا كان القادم رجل أو مجموعة من الرجال.

فإن قُدّم الاسم (أرجل جاءك؟) فالمراد من السؤال هنا حول جنس من جاءه أرجل هو أم امرأة.

- المحاضرة الرابعة -

-علم الدلالة-

مفهوم الدلالة لغة:

مشتقة من الفعل (دلّ) أي أرشد وسدّد ووجّه ، ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : "**هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم** " أي أرشدكم و أوجّهكم و أهديكم ، وقوله أيضا : "**إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله** ".

اصطلاحا :

" **ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول دراسة المعنى**".

" **ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى** ".

وهذه العلامات و الرموز قد تكون على الطريق ، وقد تكون اشارة باليد أو إماءة بالرأس ، كما قد تكون كلماتٍ و جملاً.

من أمثلة الرمز أيضا : حمرة الوجه دلالة على الخجل ، التصفيق دلالة على الاستحسان ، علامات الترقيم ، إشارات المرور.

عرّفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله :(**هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، الأول هو الدال والثاني هو المدلول**).

وهو(**فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ، ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية ، وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة**).

موضوعاته واهتماماته :

ويمثل علم الدلالة مستوى من مستويات دراسة اللغة (المستوى الدلالي) وبذلك فهو يهتم بدراسة معاني الكلمات ، وهو فرع من علم السيميولوجيا (علم العلامات).

وعلم الدلالة علم حديث يهتم بدراسة كل ما يسهم في المعنى ، وموضوعه مشكلة من المشكلات اللسانية القديمة .

والدلالة تقوم على جانب مادي (الدال) وجانب ذهني (المدلول) وهما مجتمعان وغير منفصلين ، كوجهي العملة الواحدة.

وهو علم حديث النشأة قديم التناول يبحث في دراسة المعنى وكل متعلقاته وملابساته، والدلالة ليست شيئا ثابتا ، بل هي متغيرة لاعتبارات زمنية واجتماعية و بيئية واقتصادية وسياسية ولغوية...وغيرها ، ومن هنا تبدو صعوبة مهمة الباحث في علم الدلالة .

وينسب هذا المصطلح – علم الدلالة – الى الفرنسي (ميشال بريال) في نهاية القرن التاسع عشر ، وهو بذلك حديث النشأة لكن موضوعاته واهتماماته قديمة قدم البحوث الانسانية في اللغة.

ومن بين اهتماماته وقضاياه :

قضية اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما .

البحث في المجاز اللغوي .

قضية تعدد المعنى .

السياق ومطابقة الكلام لمقتضى الحال .

التغير الدلالي ومظاهره .

قضايا دلالية كالترادف والاشتراك والتضاد .